

## الفصل الأول - الحملة الفرنسية على مصر والشام

### الثورة الفرنسية ١٧٨٩ م

#### خصائص الثورة الفرنسية ١٧٨٩ م :

- قامت الثورة الفرنسية في ١٤ يوليو ١٧٨٩ م.
- تعتبر أول ثورة اجتماعية في أوروبا في فترة التغيرات التي أحدثتها الثورة الصناعية بأوروبا.
- قادتها الطبقة (البرجوازية الوسطى) أصحاب المصالح التجارية والصناعية الجديدة بالتحالف مع طبقة العامة.

#### نتائج الثورة الفرنسية ١٧٨٩ م :

- ١- اقتحام سجن الباستيل بفرنسا .
- ٢- انتهت الثورة بالقضاء على النظام الملكي الإقطاعي وإعلان الجمهورية.
- ٣- أعدام الملك لويس الـ ١٦ ثم إعلان الجمهورية ١٧٩٢ م .
- ٤- دخلت الثورة في تجارب مختلفة من أشكال السلطات التنفيذية والتشريعية فقامت حكومات :  
{ الجمعية الشرعية ● المؤتمر الوطني ● حكومة الإدارة التي أرسلت في عهدها الحملة الفرنسية على مصر }  
٥- تحول مجال التنافس الإنجليزي الفرنسي إلى مصر : حيث أدرك ملوك أوروبا خطر الثورة على عروشهم فكون ملوك أوروبا تحالفات بزعامة إنجلترا من أجل :  
● القضاء على الثورة وإعادة الملكية الفرنسية .  
● منع تسرب مبادئ الثورة خارج فرنسا على الأقل .
- ٦- حققت فرنسا انتصارات على التحالفات انتهت بتوسيع حدود فرنسا .
- ٧- ظلت إنجلترا بمان بعيدة عن ضربات نابليون بحكم :  
● موقعها الجغرافي المنعزل عن القارة الأوروبية .  
● أسطولها البحري القوي الذي صعب على الأسطول الفرنسي نقل الجيش إلى إنجلترا .
- ٨- من هنا بدأ التفكير في ميدان آخر لضرب إنجلترا فكانت مصر .

#### تطور فكرة احتلال فرنسا لمصر في العصر الحديث :

لم تكن الحملة الفرنسية على مصر وليدة الثورة الفرنسية في العصر الحديث حيث تكررت المحاولات في ..

القرن ١٧	لويس الـ ١٤	تطلع لمصر بهدف ضرب تجارة هولندا المتجهة للهند عن طريق مصر .
القرن ١٨	لويس الـ ١٥	تطلع للحصول على تنازل من الدولة العثمانية عن مصر لفرنسا .
	لويس الـ ١٦	لتسهيل تجارة فرنسا لشرق آسيا بدلا من الدوران حول إفريقيا .

### أسباب الحملة الفرنسية على مصر :

#### أولا - التنافس الاستعماري بين إنجلترا وفرنسا :

- ١- تدخل الحملة الفرنسية على مصر ١٧٩٨ م في دائرة التنافس الفرنسي الإنجليزي على المستعمرات :  
● بدأ هذا التنافس في القرن الـ ١٧ واستمر طوال القرن الـ ١٨ ثم اتخذ شكلا جديدا بعد قيام الثورة الفرنسية .
- ٢- البحث عن المستعمرات خارج أوروبا كان أحد خصوصيات العصر الحديث :  
● بعد القضاء على الإقطاع وقيام الدول القومية .  
● وجود الرأسمالية التجارية بعد اتساع سوق التجارة .  
● استغلال مصادر المواد الخام في الشرق والعالم الجديد .  
● قيام الثورة الصناعية في أوروبا وأصبحت الحاجة إلى الأسواق والمستعمرات أمر ضروري بالدول الرأسمالية .

### ثانيا - الثورة الفرنسية ١٧٨٩ م :

- ١- تحول مجال التنافس الإنجليزي الفرنسي إلي مصر :
  - بعد قيام الثورة الفرنسية و أعدام الملك لويس الـ١٦ و اعلان الجمهورية ١٧٩٣ م .
  - إدراك ملوك أوروبا خطر الثورة علي عروشهم فكونوا تحالفات بزعامته إنجلترا من أجل :
- { القضاء علي الثورة و إعادة الملكية الفرنسية - منع تسرب مبادئها خارج فرنسا علي الأقل } .
- ٢- حققت فرنسا انتصارات علي التحالفات انتهت بتوسيع حدود فرنسا و ظلت إنجلترا بعيدة عن ضربات نابليون بحكم :
  - موقعها الجغرافي المنعزل عن القارة الأوربية .
  - أسطولها البحري القوي الذي صعب علي الأسطول الفرنسي نقل الجيش إلي إنجلترا .
- ومن هنا بدأ التفكير في ميدان آخر لضرب إنجلترا فكانت مصر .

### ثالثا - تقارير القنصل الفرنسي في مصر :

- تجددت الفكرة من خلال تقارير القنصل الفرنسي في مصر الذي حث حكومة الثورة علي إرسال حملة عسكرية لإنقاذ التجارة الفرنسية و تأمين تجار فرنسا في المنطقة من خطر المماليك .
- كانت حكومة الإدارة تفضل ضرب إنجلترا ي عقردارها بدلا من ضرب مصالحها في الهند عن طريق مصر .
  - لكن نابليون كان يري صعوبة في دخول معركة بحرية مع إنجلترا ومن هنا انتصر مشروع غزو مصر بهدف :
- ١- تسهيل التجارة الفرنسية إلي الشرق بدلا من طريق رأس رجا الصالح الذي يسيطر عليه الأسطول الإنجليزي .
  - ٢- تدمير الإمبراطورية البريطانية في الشرق واقامة إمبراطورية فرنسية .

### أحوال المجتمع المصري قبل مجيء الحملة الفرنسية

#### أهمية دراسة أحوال المجتمع المصري قبل مجيء الحملة الفرنسية :

- ١- لفهم تطور الأحداث .
- ٢- لمعرفة أسباب الهزيمة .
- ٣- معرفة كيفية مقاومة الاحتلال والثورة عليه .
- ٤- معرفة الفرق بين أوضاع المجتمعين الفرنسي المصري .
- ٥- معرفة الفرق في التطور بين القوتين الأوربية والشرقية .

### أولا - من النواحي الاقتصادية

الزراعة	الصناعة	التجارة ( داخلية - خارجية )
---------	---------	-----------------------------

## أ) الزراعة :

### ● ملكية الأرض :

كانت ملكا للدولة ممثلة في السلطان العثماني والفلاحون لا يملكونها ملكية قانونية بل يزرعونها لحساب الدولة و ينتفعون من ورائها مقابل دفع ما تقره الدولة عليهم من ضرائب فيما عرف ( بحق الانتفاع ) .

### ● نظام الالتزام :

كانت الضرائب تجمع من الفلاحين بواسطة الملتزم الذي كان يحصل على امتيازات :

- ١- امتياز جمع الضرائب الخاصة بناحية أو مجموعة نواحي من خلال مزاد عام يرسلوا علي من يدفع أكثر و مقدا لخزانة الدولة .
- ٢- يحصل علي قطعة أرض معفاة من الضرائب تعرف بـ ( الوسيطة ) مقابل قيامه بجمع الضرائب من الفلاحين .
- كان الملتزمين فئات مختلفة مثل : ( المماليك / العسكر / العلماء / التجار / مشايخ العربان / النساء فيما بعد )

### النتائج المترتبة على تطبيق نظام النظام - عيوب نظام الالتزام :

- ١- معاناة الفلاحين من سطوة الملتزمين في جمع الضرائب واستغلال نفوذهم في فرض إتاوات خارج الضرائب ليعوضوا ما دفعوه ويحققوا فائضا ماليا .
- ٢- عدم اهتمام الفلاح المنتفع بأمور الزراعة .
- ٣- عدم اهتمام الدولة بأمور الري وتقوية الجسور اتقاء للفيضان و حفظ الأمن .

## ب) الصناعة :

### ● تدهورت الصناعة في مصر للأسباب الآتية :

- ١- كان الصناع ينتظمون في طوائف لتسهيل الاتصال بالحكومة من حيث جمع الضرائب والإشراف علي الإنتاج .
- ٢- الصناعة ظلت يدوية وبسيطة لم تصل إلي الآلية كما حدث في أوروبا .
- ٣- كان لكل طائفة شيخ وكان نظام طوائف الحرف الصناعية يمثل جزءا من نظام الطوائف في مصر يضم أصحاب لمهن المختلفة و بمقتضاه يتحدد لكل فرد مكانته تحت قيادة شيخ الطائفة .
- ٤- كانت هذه الطوائف ألغيت في أوروبا بفضل الثورة الصناعية .

## ج) التجارة :

أسباب تدهور التجارة الداخلية	أسباب تدهور التجارة الخارجية
١- عدم استقرار الأمن واشتداد التنازع الفرق العسكرية وغارات بدو الصحراء .	١- اقتصرت صلات مصر التجارية على حوض البحر المتوسط والسودان والحبشة وبلاد العرب واليمن .
٢- هجوم العدو علي البلاد .	٢- تحول طريق التجارة إلي رأس رجا الصالح فخرت مصر الكثير .
٣- عدم ثبات العملة واختلاف الموازين والمكاييل من مكان لآخر .	٣- أسهم إرسال الضريبة المفروضة علي مصر والهدايا للسلطان في التدهور الاقتصادي .
٤- سيطرة الأجانب علي التجارة في مصر بفضل حسن تنظيمهم والامتيازات التجارية التي تمتعوا بها .	

**ثانيا - من الناحية الاجتماعية**

**انقسم المجتمع المصري إلي طبقتين متميزتين هما :**

طبقة المحكومين	طبقة الحكام
<ul style="list-style-type: none"> <li>ضمّت الفلاحين وصغار الحرفيين وعمامة الشعب المصري كما ضمت الأعيان والعلماء والتجار.</li> <li>كان لهؤلاء بعض النفوذ والثروة وانتشر بينهم الجهل والخرافات وأغلق باب الاجتهاد في الدين واقتصرت التعليم علي الأزهر والكتاتيب فقط.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>تكوّنت من الأرستقراطية التركيبية والبكوات المماليك لهم السلطة والنفوذ.</li> <li>عاشوا في عزلة اجتماعية عن سائر فئات المجتمع.</li> </ul>

**مقارنه بين المجتمع الفرنسي الأوربي والمجتمع المصري الشرقي**  
**نلاحظ أن ميزان القوة المادية والتفوق الحضاري كان في صالح الغرب الفرنسي حيث :**

المجتمع المصري	المجتمع الفرنسي الأوربي
<ul style="list-style-type: none"> <li>اقتصاديا : راكدا بشكل عام وجد الأجانب فيه وسيلة سهلة للسيطرة عليه.</li> <li>سياسيا : كان الحكم لا يزال نظاما عسكريا.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>اقتصاديا : كان قد تقدم بالإنتاج اقتصاديا.</li> <li>سياسيا : وصل إلي مرحلة التنوير سياسيا من حيث الثورة علي الحكم المطلق واقامة الجمهورية وإعلان مبادئ الحرية والإخاء والمساواة لكافة المواطنين.</li> </ul>

**ثالثا - من الناحية السياسية**

- أصبحت مصر ولاية عثمانية منذ عام ١٥١٧م (معركة الريدانية) بعد هزيمة المماليك بقيادة طومان باي .
- ولم يختلف الحكم العثماني عن حكم المماليك .
- أقامت الدولة العثمانية ثلاث إدارات تحكم مصر كل منها تراقب الأخرى :

الوالي	نائب السلطان ومقره القلعة ويعين من سنة إلي ثلاث سنوات حتى لا ينفرد بالسلطة.
الديوان	مجلس يضم كبار رجال الدولة العثمانية ويراقب أعمال الوالي ويحق له المطالبة بعزله.
المماليك	عينهم العثمانيون لخبرتهم الطويلة في إدارة شؤون البلاد ولحفظ التوازن بين الوالي والديوان .

**مساوئ نظام الحكم العثماني ( عيوبه ) :**

**حمل الحكم العثماني في جوانبه عوامل ضعفه وذلك بسبب :**

- ١- قصر مدة حكم الوالي .
- ٢- زيادة سلطة الديوان والحامية العسكرية عن سلطة الوالي مما أدى إلي الصراعات بينهما .
- ٣- ضعف الدولة العثمانية أواخر القرن ١٧م .
- ٤- تطلع البكوات المماليك الانفراد بالحكم في البلاد .

**حركة زعيم المماليك علي بك الكبير الاستقلالية بمصر ١٧٦٣م :**

ظهرت رغبة المماليك في الانفراد بحكم مصر في زمن علي بك الكبير زعيم المماليك في ١٧٦٣م .. حيث انتهز فرصة الحرب الدولية العثمانية مع روسيا عام ١٧٦٨ وفكر في الاستقلال بمصر فقام بالآتي :

- ١- عزل الوالي العثماني ومنع قدوم غيره .
- ٢- امتنع عن دفع الجزية وضرب النقود باسمه .
- ٣- أخضع الحجاز لنفوذه .
- ٤- أرسل نائبه محمد أبو الذهب لغزو الشام ونجح في دخول دمشق .

### ● أسباب فشل حركة علي بك الكبير للاستقلال بمصر :

- ١- انحياز أبو الذهب للسلطان العثماني واتفق معه ضد علي بك الكبير وقتله فعدت مصر ولاية عثمانية تحت حكم أبو الذهب.
- ٢- شهدت الفترة التي تلت حكم محمد أبو الذهب صراعات متواصلة بين المماليك أنفسهم مما أدى إلي : تدهور اقتصاديات البلاد و عندما نزلت الحملة الفرنسية أرض مصر كانت تحت حكم ثنائي مملوكي من إبراهيم بك ومراد بك .

### نزول الحملة الفرنسية و المقاومة في مصر :

#### سياسة نابليون :

وجد نابليون أن خير وسيلة لتوطيد سلطة فرنسا في مصر أن يعمل علي :

- ١- مجاملة الدولة العثمانية بقدر المستطاع .
- ٢- اجتذاب المصريين إلي صفه ومن أجل ذلك :
  - ⊙ ادعي أنه جاء لمحاربة المماليك الذين يستنزفون ثروة مصر ويظلمون أهلها .
  - ⊙ انه يهدف إلي إنشاء حكومة أهليه يكون الحكم فيها للمصريين .
  - ⊙ هدد القرى والمناطق التي تتعرض للقوات الفرنسية بالحرق .

عبر نابليون عن ذلك في منشور بتاريخ ٢٧ يونيو ١٧٩٨م وزعه قبل وصول الحملة إلي الشواطئ المصرية يقول فيه :

{ إنني ما جئت إليكم إلا لأخلصكم من ظلم الظالمين ، وإنني أكثر من المماليك أعبد الله سبحانه وتعالى وأهترم نبيه و القرآن العظيم وإن جميع الناس متسارون عند الله ، وإن الشيء الذي يفرقهم عن بعضهم هو العقل و الفضائل و العلوم فقط ، وإنه إذا الأرض المصرية إلزاما للمماليك فليرونا الحجة التي كتبها الله لهم }

### مقاومة الوجه البحري

#### ١- مقاومة أهالي الإسكندرية ( المصريين بقيادة عمر مكرم ) :

⊙ فوجي الحكام المماليك بنزول الحملة في أول يوليو ١٧٩٨م وكانت قواتهم قد استهلكت بسبب منازعاتهم الداخلية ولم يهتموا بتحسين البلاد .

⊙ وقبل أن تصل قوات المماليك بقيادة مراد بك : كان أهالي الإسكندرية بزعامته السيد محمد كريم حاكم المدينة قد تصدوا للفرنسيين الذين اعتقلوه واعدموه رميا بالرصاص في سبتمبر ١٧٩٨م .

#### ٢- مقاومة ( المماليك ) :

معركة إمبابة ١٧٩٨م	معركة شبراخيت ١٣ يولييه ١٧٩٨م
⊙ وقعت عند إمبابة على مدخل القاهرة حيث تقابلت القوات الفرنسية مع قوات مراد بك و إبراهيم بك .	⊙ وقعت في البحيرة حيث تقابلت القوات الفرنسية مع قوات مراد بك بالقرب من شبراخيت .
⊙ انهزم المماليك وفر مراد بك غلي الصعيد وإبراهيم بك والوالي إلي الشام ودخل الفرنسيون القاهرة .	⊙ انتهت بهزيمة مراد بك فراجع جنوبا للدفاع عن القاهرة وعسكر عند إمبابة .

#### ٣- موقعة أبي قير البحرية أغسطس ١٧٩٨م = دور الإنجليز في مواجهة الحملة :

هجوم الأسطول الإنجليزي بقيادة نلسون الأسطول الفرنسي و كان من نتائج ذلك :

- ١- تدمير الأسطول الفرنسي .
- ٢- قضي علي آمال الفرنسيين في بسط سيادتهم علي حوض البحر المتوسط .
- ٣- حرم الحملة في مصر من وصول الإمدادات من فرنسا إليها .

### مقاومة الوجه القبلي

- ظل مراد بك يقاوم الحملة في الصعيد ومنع وصول المراكب وهدد الملاحة في النيل .
- ١- اعتزم نابليون علي إنهاء المقاومة في الوجه القبلي لخطورة ذلك على الملاحة في النيل .
  - ٢- فكر نابليون في البداية إن يترك حكم الصعيد لمراد بك من مديرية جرجا حتى الشلالات تحت الأشراف الفرنسي ودفع الضرائب المقررة ولكن مراد بك رفض .
  - ٣- زحفت القوات الفرنسية لمهاجمة مراد بك وانتصرت عليه ولكنها فشلت في إخضاع الأهالي الذين هاجموا القوات الفرنسية ولم يتمكنوا من السيطرة علي الصعيد لطول الوادي .

#### استمرت المقاومة في الصعيد مدة أطول (عشرة أشهر) لم يستطيع الفرنسيون إخضاع الصعيد للأسباب :

- ١- وجود اتصالات بين أهالي الصعيد والبقية الباقية من جيش المماليك .
- ٢- وصول قوة محدودة من الجزيرة العربية عن طريق البحر الأحمر وانضمامها للمقاومة .
- ٣- طول الوادي جنوبا وبعده عن مركز في الحكم في القاهرة بعكس الوجه البحري الذي استسلم في أقل من شهر ونصف لقربه من مركز الحكم في القاهرة وشعور الأهالي بقسوة حكم المماليك المباشر .
- ٤- ظلت القوات الفرنسية تحارب حريا واسعة من الجيزة حتى أسوان ومن القصير إلي الواحات دون جدوى .
- ٥- أخذت المقاومة في الصعيد شكل الشعور الوطني تجاه الفرنجة .

### ثورة القاهرة الأولى ٢١ أكتوبر ١٧٩٨ م

#### أسبابها :

- ١- فرض الضرائب الفادحة وخاصة علي التجار خلافا لما به نابليون من أنصاف للمصريين من ظلم المماليك .
- ٢- تفتيش البيوت واقتحام الدكاكين بحثا عن الأموال .
- ٣- هدم أبواب الحارات والدروب لتسهيل مطاردة المقاومة .
- ٤- هدم كثير من المباني والأثار والمساجد بحجة تحصين القاهرة .

#### أحداثها و نتائجها :

- ١- لأن الضرائب كانت أكبر عوامل الثورة والتي وقعت علي التجار والملاك واصحاب الصناعات فقد مدوا الثوار بالمساعدات المادية .
- ٢- قاد الأزهر الثورة ونظم قبول المتطوعين بأسلحتهم .
- ٣- كانت المقاومة شديدة .
- ٤- قتل حاكم القاهرة الفرنسي ديبوي وحوالي ٢٠٠ فرنسي حوالي ٢٠٠٠ مصري .
- ٥- أخمدت الثورة بالقمع والإرهاب .
- ٦- دخلت القوات الفرنسية الجامع الأزهر بخيولها مما أهاج الشعور الديني .

### الأيام الأخيرة للحملة الفرنسية :

### الحملة الفرنسية على الشام ١٧٩٩ م

#### موقف الدولة العثمانية :

- ١- عملت الدولة العثمانية علي استرجاع مصر لذلك عقدت معاهدة مع إنجلترا وروسيا للاشتراك معا في إخراج الفرنسيين بالقوة العسكرية عن طريق إرسال حملتين : واحدة من جهة الشام والثانية من جهة الإسكندرية .
- ٢- عندما علم نابليون بذلك أرسل قواته إلي الشام من جهة العريش .

أسباب فشل الحملة الفرنسية على الشام { عكا } :

- ١- استبسال أهلها بزعامة حاكمها أحمد باشا الجزار.
- ٢- مساعدة الأسطول الإنجليزي لأهالي عكا من جهة البحر.

### معركة أبي قير البرية ١٧٩٩م

بعد عودة نابليون إلى القاهرة : علم بوصول الأسطول العثماني إلى أبي قير فذهب إلى هناك وهزم العثمانيين شراً هزيمة.

### عودة نابليون لفرنسا سرا في أغسطس ١٧٩٩م

لعلم نابليون بأن : فرنسا تواجه متاعب من النمسا وحلفائها قرر العودة سرا تاركا الحملة لكليبر في أغسطس ١٧٩٩م .

### اتفاقية العريش يناير ١٨٠٠م

الأسباب التي دفعت كليبر لعقد معاهدة العريش في يناير ١٨٠٠م :

- رأى كليبر استحالة بقاء الفرنسيين بمصر فبادر بعرض اتفاقية العريش مع تركيا وقائد الأسطول الإنجليزي هيث ترك نابليون مصر والأخطار تهدد الحملة من كل جانب ممثلة في ...
- ١- تناقص عددي الجيش الفرنسي في بسبب المعارك الداخلية والخارجية .
  - ٢- الدولة العثمانية أرسلت حملتين إلى العريش ودمياط .
  - ٣- المماليك عادوا لمقاومة الحملة مرة أخرى .
  - ٤- ثورات المصريين تجددت في الشرقية وامتدت إلى وسط وغرب الدلتا .

بنود معاهدة العريش يناير ١٨٠٠م :

- ⊙ أدرك كليبر صعوبة التغلب على هذه الأخطار ورأى من مصلحة الحملة مغادرة مصر فعرض أمر الصلح على الصدر الأعظم للدولة العثمانية وقائد الأسطول الإنجليزي في البحر المتوسط .
- ⊙ تم توقيع المعاهدة على أن يخرج كليبر بكامل جنوده ومعداته على سفن إنجليزية علي نفقة الدولة العثمانية .
- ⊙ تدخل حكومة إنجلترا و فشل معاهدة العريش يناير ١٨٠٠م :
- ⊙ عندما علمت إنجلترا بذلك أرادت إذلال الفرنسيين حيث : رفضت الاتفاقية وطلبت استسلام الجيش الفرنسي وخروجهم على ظهر السفن الإنجليزية كأسرى حرب .
- ⊙ مما أغضب كليبر فرفض ذلك .
- ⊙ كان كليبر بعد الاتفاق قد سمح للقوات العثمانية بدخول مصر فأخذوا يجمعون الضرائب بالقوة .
- ⊙ لما تحقق كليبر من نقض الاتفاقية هاجم القوات العثمانية وأعادها إلى الشام مرة أخرى .

### ثورة القاهرة الثانية ( في عهد كليبر ) مارس - أبريل ١٨٠٠م

في الوجه القبلي	في القاهرة والوجه البحري
تم إخضاعه بالاتفاق مع مراد بك علي أن يحكم الصعيد تحت الحكم الفرنسي وقبل مراد حتى لا يعود الأتراك مرة أخرى لحكم مصر .	انتهز المصريون متاعب الفرنسيين بعد فشل معاهدة العريش وقاموا بثورة وهاجموا معسكرات الفرنسيين وأخذ الفرنسيون الثورة .

## جلاء الحملة الفرنسية :

### عهد مينو

- استطاع أحد طلاب الأزهر وهو سليمان الحلبي قتل كليبر يونيه ١٨٠٠ م. فتولي مينو أمور الحملة.
- كان مينو ينوي البقاء في مصر وتحويلها إلى مستعمرة فرنسية كبرى فقام ببعض الإصلاحات وقدم مشروع مينو العظيم .
- لم يتوقف الإنجليز عن فكرة إخراج الفرنسيين من مصر فأرسلت إنجلترا أسطولاً إلى أبي قير فبراير ١٨٠١ انضم إليه جيش عثماني .
- لم تستطع القوات الفرنسية المقاومة حيث استسلمت أمام القوات الإنجليزية العثمانية التي دخلت مصر ومعها زعماء المالكيك :  
إبراهيم بك والبرديسي والألفي والسيد عمر مكرم.

غادرت الحملة الفرنسية مصر ١٨ سبتمبر ١٨٠١ م ...

### أثر الوجود الفرنسي بمصر ١٧٨٩ / ١٨٠١ م :

لم تكن الحملة الفرنسية مجرد حملة عسكرية هدفها الاحتلال وضرب المصالح البريطانية في الهند بقدر ما كانت تهدف إلى نقل الأفكار والنظم الحديثة التي قامت في أوروبا إلى الشرق حيث يتضح ذلك من مجموعة العلماء (١٤٦ عالم) الذين صحبوا الحملة .

### أولاً - الآثار السياسية ( دواوين الحكم )

١- عمل نابليون على تنظيم أمور الإدارة والحكم في مصر مثل ما حدث في فرنسا :

أسوة بما حدث بعد الثورة الفرنسية من نقل أمور الإدارة والحكم إلى الطبقة الوسطى هم الأعيان ولكنه كان نقلاً شكلياً دون أن تكون هناك ممارسة فعلية .

٢- كانت فكرة دواوين الحكم التي كانت مقيدة بالمصالح الفرنسية :

اتصل نابليون بطبقة العلماء والأعيان لما لهم من نفوذ ومكانة بين الأهالي لمعرفة ما يدور في أذهان صفوة المصريين لتقرير ما يراه من أمور وسياسات ومن هنا .

### دواوين الحكم :

ديوان القاهرة	<ul style="list-style-type: none"> <li>٢٠ يتألف من : تسعة أعضاء من المشايخ والوجهاء .</li> <li>٢٠ مهمته : التداول في أحوال العاصمة .</li> </ul>
دواوين الأقاليم في المديرية - المحافظات	<ul style="list-style-type: none"> <li>٢٠ يتألف من : سبعة أعضاء في كل ديوان .</li> <li>٢٠ مهمته : - النظر في المصالح والشكاوي . - منع المشاحنات بين القرى . - جمع الأموال والضرائب المقررة على الأهالي .</li> </ul>
الديوان العام يمثل سلطة مركزية عليا	<ul style="list-style-type: none"> <li>٢٠ يتألف من : دواوين القاهرة والأقاليم بواقع تسعة أعضاء عن كل مديرية كالتالي : - ثلاثة من التجار - ثلاثة من العلماء - ثلاثة من مشايخ القرى ورؤساء العربان - يرأسهم الشيخ عبد الله الشراوي بالانتخاب .</li> <li>٢٠ مهمته : كان منه وفقاً لتعليمات نابليون هو : تدريب المصريين على نظام مجالس الشورى من حيث تلقي الآراء فيما يعود على الأهالي بالنفع في مجالات : القضاء والمواريث والملكية العقارية والضرائب .</li> </ul>



### تطور تنظيم الديوان العام :

- ١- عندما قام المصريين بثورة القاهرة الأولى عطل نابليون أعمال الديوان العام .
- ٢- ثم أعاد العمل به بعد انتهاء الثورة و وضع له نظاما جديدا وكان هذا النظام يقسم الديوان إلي هئتين هما :

الديوان العمومي	الديوان الخاص
<ul style="list-style-type: none"> <li>٢٠ يتألف من ٦٠ عضوا اختارهم الفرنسيين بالتعيين من مثليين من : الأعيان والمشايخ والعلماء والتجار والصناع والأقباط والأجانب ويختارون رئيس الديوان من بينهم .</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>١٤ يتألف من ١٤ عضوا يتم انتخابهم من الديوان العمومي ويجتمع يوميا للنظر في مصالح الناس .</li> <li>عندما تولي مينو قام بدمج الديوانين في ديوان واحد وجعل له اختصاصات في القضاء .</li> </ul>

### ثانيا - الآثار الاقتصادية والاجتماعية

#### في عهد نابليون و كليبر لم تتم أية اصلاحات :

- لم يتمكن نابليون و كليبر بالقيام باصلاحات اقتصادية بعد استقرار احوال الحملة أيام حكمهم بسبب :
- ٢٠ ثورات المصريين .
  - ٢٠ مطاردة المالك .
  - ٢٠ مواجهة الإنجليز والعثمانيين .

#### في عهد مينو :

- ٢٠ كان ينوي البقاء في مصر فأشهر إسلامه وتزوج من مصرية من رشيد وخطط لتحويل مصر إلي مستعمرة فرنسية متميزة وبدأ في القيام بمشروعات في مجالات مختلفة .
- ٢٠ وتحقيقا لهذا الغرض قدم : المشروع العظيم عام ١٨٠١

#### أسس فلسفة المشروع العظيم ١٨٠١ م ☺

- ١- المساواة بين المصريين فيما يدفعونه من ضرائب .
- ٢- حرمان الملتزمين من ممارسة شئون القضاء والإدارة .
- ٣- إلغاء الضرائب التي أبتكرها الملتزمين وتقرر ضريبة واحدة علي حساب عدد أفدنة الحيازة ودرجة الجودة .
- ٤- تحرير الفلاح من جميع القيود المالية والقضائية ليصبح في مقدوره أن يتصرف في الأرض التي في حوزته .

لم ينفذ هذا المشروع بسبب جلاء الحملة في سبتمبر ١٨٠١ م ...

في مجال الزراعة	في مجال الصناعة
<ol style="list-style-type: none"> <li>١- درس علماء الحملة مجري نهر النيل وفحصوا القنوات الجسور .</li> <li>٢- تم تخصيص جزء من أرض الدولة لإنتاج الغلات التي يحتاجها الفرنسيون .</li> <li>٣- أجريت تجارب علي زراعة البن وقصب السكر في ميت عقبة .</li> <li>٤- تم إنشاء حديقة النباتات المجلوبة من فرنسا مثل التفاح والخوخ والكمثري والمشمش .</li> <li>٥- اهتمت الحملة بالغلات التقليدية كالأرز والقمح والذرة وغيرها وأدت جهود مينو انتعاش الزراعة .</li> </ol>	<ol style="list-style-type: none"> <li>١- اقترح مينو إنشاء مصانع للنسيج والحداة وحروف الطباعة :</li> <li>٢- أنشأ طواحين الهواء وأصلح الترسانة التي أنشأها مراد بك في الجيزة .</li> </ol>

<p><b>اهتم مينو بإحياء التجارة التي تدهورت في عهد نابليون و كليبر بسبب :</b></p> <p>١- حصار الأسطول الإنجليزي للشواطئ المصرية.</p> <p>٢- وجود الجيش العثماني في سوريا.</p> <p><b>لذلك قام مينو بـ :</b></p> <p>١- فتح أسواق جديدة في بلاد البحر الأحمر.</p> <p>٢- إرسال السفن بين مواني جدة وينبع والسويس محملة بالمنسوجات والحرائر والبن</p> <p>٣- كان نابليون أول من بدأ سياسات التفاهم مع شريف مكة.</p> <p>٤- وكان مينو ينوي إقامة علاقات تجارية مع السودان والحبشة وبلدان شمال إفريقيا.</p>	<p><b>في مجال التجارة</b></p>
<p>أنشأ مينو مستشفى عسكري - أنشأ مينو محاجر صحية في القاهرة والإسكندرية ودمياط ورشيد .</p>	<p><b>في مجال الصحة</b></p>

<p><b>في مجال القضاء</b></p>	
<p><b>في عهد مينو</b></p>	<p><b>في عهد نابليون</b></p>
<p>١- قرر رفض مبدأ الديية ومبدأ الأخذ بالتأثر وترك ذلك لأحكام القضاء .</p> <p>٢- قرر إنشاء محكمة لكل طائفة من طوائف بمصر وأعطى لهم الحق في عرض قضاياهم علي القضاء الإسلامي إذا أرادوا ذلك .</p> <p>٣- حدد ضريبة التركات والأموال المنقولة بمقدار ٥% وتطبيقها علي كل من يقيم في مصر .</p> <p>٤- ألزم الجميع بما في ذلك الفرنسيين بدفع الضرائب العامة للخزانة .</p> <p>٥- عمل علي توحيد الضرائب في ضريبة واحدة هي ضريبة الأرض الزراعية .</p>	<p>١- اجري نابليون بعد عودته من حملة عكا تغيرا في نظام القضاء الشرعي : حيث جعل العلماء المصريين يتولونه بطريق الانتخاب فيما بينهم بدلا من القضاة الأتراك .. وكان ذلك نوعا من العقاب بسبب رفض القاضي التركي مصاحبة نابليون في حملته علي سوريا .</p> <p>بذلك أفاد نظام القضاء في مصر حيث أن : القضاة الأتراك لا يعرفون اللغة العربية وليست لهم مكانة راسخة في أمور الدين .</p> <p>٢- حدد رسوم التقاضي بواقعك : ٢ % من قيمة المتنازع عليه وكانت قبل ذلك متروكة لأهواء القضاة .</p>

### ثالثا - الآثار الفكرية والعلمية

تعتبر من أهم مؤثرات الحملة إذا كان مع الحملة طائفة من علماء فرنسا في مختلف علوم العصر وصل عددهم إلى ١٤٦ عالما .

#### تكوين المجمع العلمي المصري :

- أقامه نابليون : كمجلس له صفة علمية وعلاقة بإدارة الحكومة مثل المجمع العلمي في باريس الذي كان عضوا فيه .
- اختار لعضويته : علماء الحملة في التخصصات المختلفة / مجموعة من كبار القادة / ضباط عسكريين مهتمين بالعلوم .

#### أقسام المجمع العلمي المصري :

قسم الآداب والفنون	قسم الطبيعيات	قسم الاقتصاد	قسم الرياضيات
--------------------	---------------	--------------	---------------

#### أهداف المجمع العلمي المصري :

- ١- إبداء الرأي للحكومة في المسائل التي تستشيرها فيها ( ربط العلم بالسياسة ) .
- ٢- دراسة المسائل الطبيعية والتاريخية والصناعية ونشرها .
- ٣- العمل علي تقدم العلوم والمعارف في مصر .

## آثار و نتائج المجمع العلمي ( إنجازاته ) :

- ١- إقامة مطبعتين : إحداهما عربية والأخرى مطبعة فرنسية .
- ٢- إنشاء جريدتين فرنسييتين في عهد نابليون : إحداهما سياسية والأخرى اقتصادية .
- ٣- فكر مينو في إنشاء جريدة التنبيه باللغة العربية : تنشر فيها الأوامر والقرارات الإدارية لتوضيح أغراض الحكومة وتحذير الناس من الاستماع لأصحاب الميول المعادية للفرنسيين .
- ٤- كان المجمع نافذة أطل منها المصريين علي ما يدور في أوروبا : من تقدم في العلوم والأفكار السياسية والاقتصادية وكانت الحملة بصرف النظر عن وجهها العسكري صدمة حضارية وثقافية .
- ٥- فكرة الدواوين : نهت المصريين إلي ضرورة المشاركة في الحكم بدلا من الحكم المطلق .
- ٦- نهت الحياة الاجتماعية للفرنسيين أذهان المصريين إلي : أنماط الحياة والعلاقات في أوروبا التي تختلف عن تقاليد المجتمع الشرقي حيث بدأ البعض في تقليدها .

## الأعمال الكبرى التي قام بها علماء الحملة الفرنسية :

- ١- محاولة شق قناة تربط بين البحر الأحمر والمتوسط لكنها فشلت بسبب حسابات مستوى مياه البحرين .
- ٢- جمع معلومات ضخمة عن مصر في مختلف المجالات وبناء عليها صدر ( كتاب وصف مصر )
- ٣- العثور علي حجر رشيد مما مكن شامبليون من قراءة اللغة المصرية القديمة و سهل دراسة التاريخ المصري .

## نهاية الفصل الأول إعداداً / محمد مخلوف

إهداء .. إلى كل ذي خلق .. بعيداً عن البفطين

**M R. MAKHLOUF**

التميز .. الثقة .. الإبداع

عشرون عاماً من التميز

خطرة جغرافياً و أخرى تاريخية  
تصنع بها طريق النجاح

مخلوف